Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالقتل أحيانا أخرى، عن حمزة الزيات قال: «سمع مرة الهمدانى من الحارث الأعور شيئا، فقال له: أقعد بالباب، قال: فدخل مرة وأخذ سيفه، قال: وأحس الحارث بالشر فذهب»(١).

٣ - نقد الرواة ودراسة حياتهم وتاريخهم وبيان أحوالهم من صدق أو كذب:

وقد وصلوا عن طريق هذه الدراسة إلى تمييز الصحيح من المكذوب وكانت لديهم قواعد اتبعوها وساروا عليها فى الأخذ عن الرواة أو عدم الأخذ منهم فحصروا المتروكين الذين يكذبون على الرسول ﷺ، وأصحاب البدع والأهواء والزنادقة، والذين لا يفهمون ما يحدثون، ومن لا تتوافر فيهم صفات الضبط والعدالة والفهم.

وقد عين أئمة النقاد أياما ليتكلموا فى الرجال، وكانوا يسألون عن الرواة لمعرفة أحوالهم، والتمكن من صدقهم أو كذبهم، فكانوا ينقدونهم نقداً صحيحاً دقيقاً. عن يحيى بن سعيد قال: «سألت سفيان الثورى وشعبه ومالكا وابن عيينة عن الرجل لا يكون ثبتاً فى الحديث، فيأتينى الرجل فيسألنى عنه، قالوا: أخبر عنه أنه ليس بثبت»(٢).

وكانوا فى حكمهم لا يخافون فى الحق لومة لائم ولا تأخذهم عاطفة، حتى ولو كان أخاه. يقول زيد بن أبى أنيسة: «لا تأخذوا عن أخى»(٣). ولم يحاب أحد من أهل الحديث أباه ولا أخاه، وهذا على بن المدينى المتوفى سنة ٢٣٤ هـ، وهو إمام الحديث فى عصره، لا يروى عنه حرف فى تقوية أبيه، بل يروى عنه ضد ذلك»(٤).

وهكذا: أخلصوا عملهم لله، وخدموا الشريعة السمحة بدفع ما يشوبها،

---

(١) مسلم شرح النووى جـ ١ ص ٩٩. (٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١ ص ٩٢.

(٣) المصدر السابق جـ ١ ص ١٢١.

(٤) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادى ص ٨٥ مخطوط بدار الكتب المصرية.